بقايا الوجوه

ما زالت بقايا الوجوه
على الطاولة تحاورني
ارتديت صمتي،
وارتشفت الحزن أمامي
خلعت حنجرتي
ووضعتها بجوار الشمع..
وأذني
التي ملت رقرقة الدمع
وظل قلبي يلامس ذات الوجه
نهيته.. زجرته..
أسقطته في المغطس البارد،
صببت عليه علب النسيان الفضية،
التي ابتعتها من البائع الشارد
وجرارا من تراب مسحور
من جماعة غجرية مرّت..
ورماد ألف قلب مقتول
من مدن الحزن المنسية

أصابع البيانو تبكي عصبيتي
المشتعلة..
واللحن لا يرطّب الخوف
ولا يرتّب الحرف
ولا ينفض عن قصيدتي شقاءها
قد متنا كلنا وقت العزف..
أين أضع وجهك بعيدا
أو أين أختبأ؟
كيف صرتَ قريبًا
وأنا صرت غريبًا..
حين جئت، وأعلنت القرب
وأعلنت – الآن – الصمت.